بالالهام وخاطر الملك هو ما يرغب على الطاعة ويحذر عن السيات
ويلوم عليها بعد الميل اليها وقد لا تطمئن ويطلب المحله و
خاطر الشيطان وهو ما يدعو الى المناهي والملاهي فيندفع
بالاستعاذة والانتهاء وخاطر النفس وهو حركة ج
الباطن تنبعث الى تحصيل ملاذها ومرامها من اشياء منكره
تحقق ان الله منزه عنها او عن غيرها فيقابل ترك المبالاه
واستدامة الذكر وسائر الطاعات ويفرق بينهما بان الشيطان
اذا دعا الى زلة ولم تحب يوسوس باخرى اذ مراده الاضرار
كيف امكن في ضمن الاشياء بخلاف النفس فانها لا تزال
تلح حتى تنظر مرادها الا ان يعيذه الله ولهذا هو اشد الخواطر
على المريدين وحقيقة الوسوسة ان الانسان بينما هو ذاهل
عن الشيء ذكره النفس او الشيطان فيحدث له ميل يترتب عليه فعل
هذا هو المشهور بين الجمهور وقد ذكر نجم الكبرى خاطر القلب
وهو ملهم من منازعة النفس وينطلق من قيد الشك وغيره
وخاطر العقل وهو ما يكون مع النفس والبدن لاثبات
الحجة على العبد ليستحق به العقاب ومع الملك والروح ليستوجب
به الثواب وخاطر الروح وهو ما ينبعث من همة الى
هم بها الى الحضرة الالهية يستنزل بها الالهامات الربانية
وخاطر السر وهو ما ينشأ من ميلانه الى معرفة الصفات
التي يستنزل المعارف من بحار الاسماء والذات وخاطر اليقين
وهو روح الايمان ومزيد العلم والاتقان وخاطر
الشيخ للمريد يرد عليه على قدر العلقة المعنوية وخاطر
النبي للاتباع على قدر الاتباع والخاطر من المولى على قدر صفاء
الباطن وتالف الزوجين والخاطر من قلوب الاخوان
على قدر خلوص الصحبة انشئ والله اعلم اندراجها في الخواطر

الاربعة بل رجوع تلك الخواطر باسرها الى اللمتين المذكورتين
في الحديث كما حققه الشيخ العارف صاحب العوارف
بل لا يبعد ان يقال الاصل في الخواطر جميعها الخاطر الحقاني
والالهام الرباني لقوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها ومن ثم قيل التوحيد اسقاط الاضافات
يعني في سلسلة اسباب المسببات ولئن كان هذا التحقيق من
غوامض العلوم وادراكه من فوائده من دقائق الفهوم
بسطنا الكلام في ذلك واوردناه ما هنالك والله الهادي الى
سواء المسالك رواه البخاري لكن بزيادة بعد لا عبدنه
وهي قوله وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس
المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته قال ابن الصلاح و
ليس المراد بالتردد هنا حقيقته المعروفة في حقنا بل انه يفعل
به كفعل المتردد الكاره اي لمحبته له يكره مساءته بالموت
لانه اعظم الآلام الدنيا الا على قليلين من اهل العشق والمشاهدين
الى قرب المولى وان كان لا بد له منه في رواية وذلك لما سبق من
محتوم قضائه وقدره حيث قال كل نفس ذائقة الموت فسبحان
من قهر العباد بما اراد وهذا بالنسبة الى من يوجد عنده الكراهة
الطبيعية كما تقتضيه الحالة البشرية والا ففي الحديث من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه كما رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة

وعن عبادة التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز اي عفا وتفاعل بمعنى فعل ولعل
معنى الجاوزة ان الله تعالى يطالب المذنب بالذنب والمذنب
يطالب الرب بالعفو اي يتمسك عند الخوف من عذابه برحمته

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)